

السيرة النبوية | 6. من عجائب مولده ﷺ يتيما، ومن أسرار نشأته ﷺ في البادية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:01](#)

اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب وهذا المجلس الخامس من مجالس السيرة النبوية ويعني بداية يجب ان اؤكد على شيء مهم - [00:00:18](#)

فالسيرة النبوية يعني بحر عظيم منهل ينهل منه كل الناس وآبغير شك فالذين تكلموا في السيرة النبوية علماء كبار كثيرون ولكن مقصد هذه السلسلة من السيرة النبوية هو الاشارة الى امور - [00:00:41](#)

اشعر انها لم تأخذ قدرها ولم تعطى حقها من التدبر والتأمل في مسيرة الاصلاح المعاصرة يعني نحن نأخذ من السيرة ما نريد ان ننتفع به في حياتنا المعاصرة ليس لكي نتمتع او نتلذذ بسماع السيرة وان كان لا شك انها من اهم المتع فكل انسان - [00:01:01](#)

آآ يعني آآ يهوى الكلام عن حبيبته نعم وبشكل عام الانسان طالما اذا ذكر الحبيب اذا ذكر حبيبته يعني صلى الله عليه وسلم لكن اقصد القول انه اذا ذكر اي شيء محبوب بالنسبة - [00:01:27](#)

الانسان فانه يستلذ بالحديث عنه فكيف وحبيبنا صلى الله عليه وسلم هو اعظم محبوب من البشر لذلك يعني من كان طالب علم واراد ان يأخذ من هذه الحلقات علم السيرة النبوية كما يدرس في المعاهد الشرعية او كما - [00:01:45](#)

ما هو في مجالس العلم فليس ها هنا بغيته وهذا ليس من قبيل التواضع فان هذا المتحدث اصغر من ان ينسب حتى الى طلبة العلم. واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما علمنا - [00:02:07](#)

اذا فهذه المجالس هي مجالس نحاول الوقوف معها في السيرة النبوية لكي ننتفع بها في اصلاحنا المعاصر وصلنا الان الى لحظة مولد النبي صلى الله عليه وسلم. وآآ ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اليوم الثاني عشر من - [00:02:22](#)

ربيع الاول هذا هذا الا شهر طبعاً كون ان النبي ولد يوم الاثنين فهذا ثابت. لانه في الصحيح يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول او الثاني عشر من ربيع الاول موضع خلاف بين المؤرخين والاشهر في الثاني عشر من ربيع الاول. هذا يوافق - [00:02:39](#)

يوم عشرين او اثنين وعشرين من شهر ابريل سنة خمسمية واحد وسبعين ميلادية وهنا نتوقف وقفة بسيطة جدا فتاريخ نبينا صلى الله عليه وسلم هو ادق التواريخ قاطبة شوف يعني نحن نتكلم الان عن اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:56](#)

والرواية تقول ولد في فجر هذا اليوم او في صباح هذا اليوم لن نفهم قيمة هذه الدقة الا لو عرفنا انه بقية الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم تاريخهم غائب - [00:03:20](#)

وغائم وغير معروف يعني سيدنا عيسى هناك آآ يعني المعروف من تاريخ سيدنا عيسى بمناهج المؤرخين شذرات بل المعروف من سيرة تلاميذ عيسى شذرات ايضا لا تقيموا شيئا ويعني هناك حتى كتاب صدر قبل حوالي سنة في مصر اسمه نقد التقليد الكنسي - [00:03:35](#)

نقد التقليد الكنسي لشيخ ازهري اسمه الشيخ محمد الهنداوي وهذا الكتاب اثار ثائرة الكنيسة المصرية حتى صادرت السلطة المصرية مصر صادرت هذا الكتاب طبعاً بمجرد ان صادرت هذا الكتاب قرأناه - [00:04:05](#)

ومن العجيب جدا انه اه الكنيسة المرقسية المصرية التي وهي منتسبة الى مرقص تلميذ وعيسى المعروف عن مرقص تلميذ عيسى
شذرات شذرات لا يمكن ان يهتدى بها فضلا عن ان يقتدى بها - [00:04:24](#)
والمعروف عن عيسى اقل من ذلك طيب اذا اردنا الكلام عن موسى عليه السلام فبين المؤرخين العلمانيين يعني الذين لا يأخذون
بالاديان موسى رجل مشكوك في وجوده يعني المؤرخين العلمانيين الله اعلم موسى ده موجود شخصية حقيقية ام شخصية
فلكلورية اخترعها اليهود - [00:04:44](#)
ليست هناك ادلة مادية على وجود موسى عليه السلام. طبعا نحن المسلمين نؤمن بوجود موسى وبما قصه القرآن والنبي علينا. لكن
الذي اريد ان اتكلم فيه الان انه هذه الامة - [00:05:11](#)
حفظت تاريخ نبينا صلى الله عليه وسلم بادر ما يحفظ به تاريخ بشر لانه النبي صلى الله عليه وسلم نقل الينا الصحابة سائر شؤونه
حتى عدد الشعرات البيض في رأسه. وعدد الشعرات البيض في لحيته - [00:05:26](#)
ووجهه وكفه وشار باصبعه وشبك بين اصابعه وابتسم حتى بدت نواجذه هذه الامور الدقيقة غير موجودة في تاريخ اي انسان اخر
ولذلك آآ كما في الارجوزة المائبة لابن ابي العز الحنفي هذه ارجوزة - [00:05:43](#)
لتلخيص السيرة النبوية العلماء المسلمين ارادوا ان ارادوا ان ييسروا العلوم الاسلامية على طلبة العلم. فكانوا يجعلون العلم الاسلامي
آآ على هيئة الشعر بحيث يسهل حفظه ومن سهل عليه حفظ هذه الارجوز او المنزومة سهل عليه استدعاء العلم - [00:06:06](#)
فمن هذه طبعا احنا لدينا في كل آآ علم من العلوم الاسلامية منزومات واشعار القصد الذي اريده هنا الارجوزة المائبة هو مائة بيت في
السيرة النبوية يقول فيها ابن ابي العز الحنفي عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#)
مولده في عاشر الفضيل يوم عشرة يعني هذا اختيار ابن ابي العز ربيع الاول عام الفيل اه ووافق العشرين من نيسانا وقبله حين ابيه
حانا فهذه الدقة في آآ في وصف مولد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:48](#)
فولد النبي في ذلك الوقت وارسلت ولد في شعب بني هاشم في مكة ارسلت امه امنة الى جده عبدالمطلب لانه ذكرنا ان اباه اباه
عبدالله كان قد مات وهو حمل في بطن امه. وقال بعض العلماء انه مات - [00:07:14](#)
ولا يزال النبي في المهد اه ارسلت الى جده عبدالمطلب فجاء جده فرحا مستبشرا وعلى عادة العرب اخذه وقبله وعق عنه يعني اولم
عقيقة وختنه في اليوم السابع وهو الذي سماه محمدا وقال لكي يكون محمودا في الارض محمودا في السماء - [00:07:31](#)
اه اول من ارضع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة اسمها ثويبة سوية هذه مولاة عمه ابي لهب سوية مولاة عمه ابي لهب وكان ابو
لهب قد فرح بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فاعتق ثويبة - [00:08:01](#)
وكان عندها ولد اسمه مسروح. فمسروح هذا اول اخ للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وثويبة هذه ارضعت معه اه حمزة ابن
عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:25](#)
وارضعت معه ايضا ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومي الصحابي ابو سلمة زوج الصحابية ام سلمة التي ستصير بعد ذلك ام المؤمنين
تمام فكان هذا اخو النبي من الرضاعة. يبقى اذا النبي عرفنا له ثلاث اخوة من الرضاعة حتى الان - [00:08:43](#)
وهم من حمزة و ابو سلمة ومسروح وكذلك وطبعا كانت قابلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اولدته الشفاء بنت عمرو. الشفاء بنت
عمرو هذه ام سيدنا عبدالرحمن ابن عوف - [00:09:06](#)
تمام على طبعا الاطفال خارج القوانين. تمام اه اذا فقابلة النبي صلى الله عليه وسلم هي الشفاء بنت عمرو ام سيدنا عبدالرحمن بن
عوف كانت اول حاضنة له هي السيدة ام ايمن بركة الحبشية - [00:09:26](#)
مين ام ايمن هذه كانت جارية لابيها عبدالله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كانت جاريته له جارية حبشية. هذه اسمها ام ايمن
بركة الحبشية فهي ايضا حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه حاضنة النبي هي التي سنراها - [00:09:51](#)
موجودة مع النبي في المواقف الحرجة يعني حين ماتت امه كانت هي التي كانت معه وهي التي اوصلته مرة اخرى الى مكة وهذه
بقيت الى ان اسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت بعد النبي بحوالي خمسة اشهر او ستة اشهر - [00:10:10](#)

إذا نحن لدينا هذه الاسماء الاولى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم شفاء بنت عمرو قابلته. ام ايمن بركة الحبشية حاضنته تويبة اول من ارضعه ثم آآ طبعا امه وكذلك عبدالمطلب وكان جده - [00:10:30](#)

هنا نبدأ اول مرحلة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الرضاعة كان من عادة العرب في ذلك الزمن انهم يسترضعون لاولادهم في البادية البادية يعني الصحراء. احنا ذكرنا انه مكة كانت عاصمة العرب وكانت مدينة تجارية. وكانت على خط التجارة الرئيسي خصوصا اذا - [00:10:49](#)

فسد الطريق التجاري البري الذي يمر عبر امبراطوريتي فارس والروم لما كان بينهما من الحروب فكانوا يسترضعون لاولادهم هنا تورد لنا كتب السيرة وكلام اهل العلم ثلاثة اهداف او ثلاثة - [00:11:13](#)

اسباب كانت تجعل العرب يسترضعون لاولادهم في البادية. السبب الاول وهو يعني ا فراغ الزوجات لازواجهم انتم تعرفون بالذات اذا ولد مولود فاشد ما تكون المرأة اهتماما به في هذه الايام والسنوات التي تتلو ولادته. وطبعا في بيئة - [00:11:32](#) كالبيئة العربية او حتى في بيئة يعني التي الزواج فيها كثير والفاحشة فيها كثيرة. والجواري فيها كثيرة شيء طبيعي انه اذا انصرفت المرأة عن زوجها باشتغالها بالولد انصرف زوجها عنها - [00:11:54](#)

وبالتالي فاحد هذه الاهداف انه ايه ان تفرغ المرأة لزوجها ويعني لا يشغلها هذا الولد عنها. وطبعا هذا موجود حتى الان في البيئات يعني الميسورة صورة الحال في عصرنا هذا. فتجد المرأة قد تعهد برعاية ولدها ورضاعته - [00:12:11](#)

لغيرها من الخدم او المرضعات او الخادومات طيب هذا سبب وذكرنا ان عائلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الصدر من قريش حتى وان كان فيهم فقر لكنهم كانوا في الصدر من قريش يعني هذه كانت من عادات هذه العائلات - [00:12:35](#) السبب الثاني وهو ان ينشأ الفتى في البادية نشأة صحيحة ان ينشأ الفتى في البادية نشأة صحيحة طبعا آآ نحن نعرف الان انه النشأة في المدينة بشكل عام هي نشأة مترفة. نشأة رعية نشأة ضعيفة - [00:12:54](#)

وكلما درج الفتى في حال من الرخاء والرخاوة كلما اثر هذا على اكتمال اعضائه وعلى قوته وعلى شدة والعرب في النهاية قوم يحبون الشجاعة ويحبون الفروسية ويحبون البطولة فكانوا يكرهون ان ينشأ اولادهم في الترف - [00:13:17](#) فلذلك كانوا يبعثون بهم الى البادية لكي ينشأ الفتى او الغلام نشأة صحيحة قوية وهذه كانت من وصايا عمر رضي الله عنه ان آآ يعني سيدنا عمر كانت له وصية - [00:13:39](#)

انه حتى ركوب الخيل آآ يعني لا تسرجوا الخيل بحيث اذا اردت ان ترتقي الخيل تعتمد على الركاب. الركاب اللي هو الغرز الذي تضع فيه قدمك لكي آآ تصعد الى ظهر الفرس - [00:13:54](#)

فسيدنا عمر كان يقول تجنبوا الركاب يعني اقفزوا وسيبوا واسبا احد اهداف العرب انه ان ينشأ الفتى هذه النشأة القوية وهذه النشأة لا تكون في المدينة ولا تكون في البيئة المترفة. وهذا من اول اعداد الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#) لانه النبي المرسل بشريعة الجهاد وبالسيف تعرفون قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظلي رمحي وجعل جعلت الذلة والصغار على من خالف امري - [00:14:35](#)

فالنبي المبعوث بشريعة الجهاد لابد ان يكون قويا ولذلك يقول علي رضي الله عنه كنا اذا حمى الوطيس يعني اشتدت الحرب ها احتمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاحنا نقعد نتكلم عن شجاعة الصحابة وشجاعة الصحابة - [00:14:55](#) لكن عند اللحظات الهائلة الصحابة كانوا يحتموا بالنبي صلى الله عليه وسلم طيب فاذا نشأت البادية هي نشأة اصح لجسم الفتى الامر الثالث الذي تخبرنا به كتب السيرة هو ان ينشأ الفتى فصيحاً - [00:15:16](#)

مكة مدينة عاصمة يقبل اليها التجار يقبل اليها الزوار تختلط فيها اللهجات والعجمة العجمة عند العرب عيب يعني الان لا تكاد تجد آآ يعني حتى شيخا من المشايخ المشهورين وفصاحته سليقة - [00:15:38](#)

الكل يجتهد في اقامة لسانه تمام؟ طبعا بما لا اقول بما فيهم انا لست من الشيوخ انا اجتهد اصلا في اقامة لساني لكن العجمة عبدالمك بن مروان الخليفة الاموي كان يقول - [00:16:00](#)

ما اشد ما يؤذي اذني تقصد النحو يعني يعني لما اذا حد تكلم امامه باستقامة اللسان لكنه يتكلم وهو يتكلف فهذا كان يؤذي لسانه
كان يؤذي اذنه فالعربية كانت سليقة - [00:16:16](#)

فلذلك العرب كانوا يأنفون من ان ينشأ الفتى على العجمى طبعاً مكة تختلط فيها اللهجات فلذلك كانوا يرسلون بابنائهم الى البادية
البادية ما تزال محتفظة بابه بلهجتها الصحيحة الفصيحة الاصيل - [00:16:36](#)

ولذلك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما افصحك يا رسول الله قال وكيف ذاك؟ وقد ولدت في قريش وربيت في
بني سعد تمام؟ وسيدنا عروة ابن الزبير عروة ابن الزبير ابن العوام كان يكلم عائشة خالته - [00:16:54](#)

لان هو امه من اسماء بنت ابي بكر فعائشة خالته. قال فكان من قوله لها يا خالة ما اعجب من فصاحتك يعني انا مش مندهش ان انت
فصيحة اقول زوجة رسول الله وبنت ابي بكر قاعدة في ايه - [00:17:14](#)

في مملكة الفصاحة زوجها رسول الله ينتزل عليه القرآن وهو افصح الناس وابوها ابو بكر ولكن علمك بالطب لان طبعا السيدة عائشة
من يتتبع سيرتها يرى ان السيدة عائشة كانت في غاية الفصاحة - [00:17:32](#)

وكانت شديدة الاستشهاد بالشعر يعني لما جاءها مقتل آخيه محمد بن ابي بكر قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما آ قر عينا
بالغياب المسافرين وبالايب المسافرين اولاً بل قالت عند مقتل اخيها محمد بن ابي بكر - [00:17:48](#)

فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معه القصد ان السيدة عائشة كانت شواهد الشعر قريبة على لسانه فهنا وطبعاً منذ
يعني ذكرنا قبل ذلك انه العرب كان شأنهم في الفصاحة شأنًا عظيماً - [00:18:14](#)

وهذه المسألة عندهم مسألة كبيرة مسألة الفصاحة وكانت القبيلة تحتفل اذا نبغ فيها شاعر لانه الشاعر عند العرب هو بمثابة الاله؟
القناة الفضائية في عصرنا هذا القناة الفضائية القوية اعلامياً شف انظر كيف ترفع في بعض الدول الان هي قناة فضائية - [00:18:34](#)

تمام؟ فكذلك كان الشاعر في قبيلة العرب وكانت وكانت القبيلة تحزن ويدخلها الغم اذا مات شاعرها تسمعون عن جرير والفرزدق
اثنان من شعراء العصر الاموي لما مات الفرزدق فجرير قال - [00:18:57](#)

قال لعمري لقد اشجى تميماً وهدها على نكبات الدهر موت الفرزدق قبيلة تميم اللي هي قبيلة الفرزدق رغم كل النكبات التي مرت بها
لكن هدها ايه موت الفرزدق لعمري لقد اشجى تميماً وهدها على نكبات الدهر موت الفرزدق - [00:19:18](#)

فنشأة الفتى فصيحاً كانت ايضاً من الامور التي يتطلبها العرب في ابنائهم وكانوا يقيمون اه اسواق الشعر وهذا يا جماعة الخير ايضاً
من مناسبة العرب لنزول الرسالة الخاتمة عليهم وفي لحظة كذا - [00:19:43](#)

طلق صلوا على النبي الانبياء جاءوا الى اقوامهم بمعجزات. تمام؟ فجاء موسى الى قومه بمعجزات هذه المعجزة لن تظل موجودة
في الجيل التالي بعد موسى يعني لن يراها احد بعد موسى. اليس كذلك؟ طيب سيدنا عيسى معجزاته في ابراء الاكهم والابصر وفي
احياء الموتى لن يراها الا الذين حضروه وشاهدوه - [00:20:08](#)

المعجزة الخالدة التي تبقى بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. المعجزة الخاتمة. المعجزة الانسب لخاتم الانبياء والرسول هي ماذا
تكون تكون كلاماً والمعجزة امر يعجز الله به القوم الذين بعث فيهم النبي - [00:20:41](#)

يعني ان يأتي سيدنا موسى بمعجزة هي من جنس نوع السحر جاء في قوم اه قيل جمع فرعون لموسى ثمانين الف ساحر. يعني انت
حين تتكلم عن ايه يعني مملكة السحر كانت مملكة مصر القديمة في ذلك الوقت - [00:21:05](#)

سيدنا عيسى حين كانوا متفوقين في الطب كذلك الرسالة الانسب الرسالة العرب كونهم انسب لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم في
انهم تفوقوا في الكلام فكان كلامهم معجزاً فهذا كان هؤلاء كان انسب ان يحملوا هم الرسالة الخاتمة التي ستظل وتستمر معجزتها بعد

موت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:24](#)

ولذلك كانت معجزتهم في هذا القرآن الكريم وكان لابد ان ينطقا فيهم الفصيح وهذه احد خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
افصح الناس ومع ذلك ما كان يستطيع ان يقول الشعر - [00:21:54](#)

الفصيح في العرب هو من؟ هو الشاعر المفلح لكن النبي كان فصيحاً ولا يستطيع ان يقول الشعر وبعض ما جرى على لسانه مما يروى

يعني في كتب الادب انه صلى الله عليه وسلم - 00:22:13

اه بيت شعر نسيت اوله سبحان الله المهم ان النبي حاول ان يقول بيت الشعر فلم يستطع. فقال آآ سيدنا ابو بكر رضي الله عنه آآ

يعني سبحان الله او ما اصدق قول الله - 00:22:31

تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له تمام الذي الذي شطره الآخر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهية المهم فكان من اعداد الله تبارك وتعالى لنبيه ان ينشأ في هذه البادية وينشأ على هذه الفصاحة اللغة الاولى - 00:22:49

لانه لا يتمكن من دعوة الناس الا من كان مبرزاً فيما تميزوا فيه يعني الان انت لا يمكن في بيئة تجارية بيئة من التجار ورجال الاعمال لا يمكن ان يأخذ بيدهم الى الاسلام او الى اي فكرة من الافكار الا رجل - 00:23:08

تاجر مبرز فيهم هل ينفع في بيئة تجارية يدعوهم الى الفكرة رجل فاشل في التجارة كذلك مثلاً في بيئة الباحثين والمفكرين والكتاب هل يمكن ان يهديهم او يقنعهم او يعني يعجزهم بالكلام الا من كان مثلهم في هذا. ونحو هذا الكلام - 00:23:28

فلذلك كان لابد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً مبرزاً في باب اللغة. فلذلك نشأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه النشأة طيب الان جاءت المرضعات كما يأتون في كل موسم لكي يأخذوا معهم الغلمان. طبعاً هذه العادة عادة العرب في المدن - 00:23:49

بارضاع ابنائهم هي وسيلة رزق ايضاً يسترزق بها النساء الذين يعيشون في البادية فكلما ولدت المرأة ولدا ذهبت الى المدينة تلتمس ان ترضع احدا ممن يعني ولدا ممن ولد لرجل من كبار القوم فان هذا - 00:24:12

قد ييسر حالها فتروي السيدة حليلة السعدية وهو حديث حسن بشواهد انها قدمت الى مكة مع صويحبات لها. قدمت الى مكة. هي طبعاً بتصف حالها حين قدمت الى مكة على هذا النحو - 00:24:30

قدمت هي وزوجها زوجها اسم الحارث ابن عبد العزى وكان معهم اثنان. الاثنان هذه هي انثى الحمار اعزكم الله وهذه الاثنان قد ادمت يعني كانت ضعيفة لا تسير لا تسير سير آآ صويحباتها - 00:24:49

وكان عندهم شارف شارف يعني الناقة المسنة. الناقة الكبيرة في السن قالت ما كانت تنبض بلبن فكمان ايه الشارب ضعيفة. ومعنا ولد لا ننام الليل من بكائه ولا اجد ما اعلمه به. الحالة في غاية الفقر وهي كذلك - 00:25:11

لم يكن لديها من اللبن ما يكفي ولدها. فكانوا لا ينامون الليل مما يجدون من ولدهم ثم قدمت مكة وطبعاً علشان هي ركب اثنان ضعيفة فابطأت بها هذه الركوبة حتى وصلوا الى مكة طبعاً وكما يحدث في اي مجتمع باحث عن الرزق - 00:25:35

كلما سئل من ولد هنا من ولد هنا فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولد يتيماً طيب ولد يتيماً هذا المعتاد ان الذين يكرمون الذئب الذئب اللي هي الام المرضعة يعني المعتاد ان الذين يكرمونها - 00:25:58

والاب والاب فالجد والعم يكون ايه مشغولاً باموره باموره باموره كثيرة فلذلك تجنبت المرضعات ان يأخذن محمداً صلى الله عليه وسلم. وحتى هي حليلة السعدية كذلك يعني سألت عنه ثم تجنبته فلما لم تجد غيره - 00:26:14

اخذته استحياء ان ترجع الى قومها دون صبي تقول حليلة فما هو الا ان وضعته في حجري حتى اقبل ثدياي باللبن صلى الله عليه وسلم. وهنا اول بركات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:38

قالت فارضته حتى روي وارضعت اخاه حتى روي اخاه ده اللي هو ابن حليلة السعدية واحنا دلوقتي مع ايه الشخصية الرابعة من اخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. وكان لديها ابنة اخرى وهي اسمها جدمة وهي المشهورة بالشيماء - 00:27:03

كانت اختاً للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة امها حليلة. وحليمة ممن طال بها العمر حتى ادركت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وبعد الفتح واسلمت وماتت بعد اسلامه - 00:27:23

فتقول فما هو الا ان اقبل ثدياي باللبن فارضته وارضعت اخاه وذهب زوجي الى الشارف فاذا ضرعتها ضرع هذه الناقة يدر اللبن قال فشرب وروي ورويت فقال يا حليلة ما اظننا الا اصبنا نسمة مباركة صلى الله عليه وسلم - 00:27:40

طيب فلما وضعوه على الاثنان وانطلقوا به اذا بها تنطلق حتى سبقت صويحباتها فكانوا يقولون امسكي علينا امسكي علينا اهذا هو اتانك الذي قدمت به اللي احنا سبقناه. قالت نعم ولكني ولكني اصبت - 00:28:08

مباركا ولما ذهبت به الى منازلها في بني سعد وكنا في سنة جدد تقول وكنا في سنة جدد فكانت غنيماتنا ترعى مع الغنم فيرجع الغنم جياعا وترجع غنماتي شباعا حتى كان الناس يعني آآ يضعون اغنامهم يقولون ارعوا - [00:28:27](#)

حيث ترعى غنم حليلة قالت فيرعوا فيرجع غنمي شباعا ويرجع غنمهم جياعا صلى الله عليه وسلم ففي هذه البيئة نشأ النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت حادثة شق الصدر - [00:28:53](#)

ولكن هنا وقفة ايضا الانبياء اشد الناس بلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومن اول ما ابتلي به النبي صلى الله عليه وسلم انه ولد يتيما - [00:29:13](#)

ولد يتيما اليتيم يعني لا شك ان اليتيم بلاء وهو بلاء شديد ومن الامور التي يعني قرأتها مبكرا كتاب صدر قبل حوالي ثلاث او اربع سنوات اسمه نفسية الالحاد او - [00:29:31](#)

الايمان فاقد الاب فكرة هذا الكتاب الذي كتب هذا الكتاب رجل ملحد اسمه بول فيتس هذا الرجل يقول انا كنت ملحدا ولكن بعد ان كبرت تأملت فاذا الاسباب التي جعلتني ودفعني الى الالحاد كانت اسباب سطحية - [00:29:52](#)

السبب الحقيقي هو فقدان الاب السبب الحقيقي هو فقدان الاب فهو عمل نوع من التجارب ظل يتتبع مشاهير الملحدون ويتتبع مشاهير الملحدون يحاول ان يختبر علاقتهم بابائهم فالقاعدة التي خرج بها في هذا الكتاب وضرب امثلة كثيرة هو انه - [00:30:14](#)

مشاهير الملحدون اما انهم فقدوا اباؤهم او انه علاقتهم بابائهم كانت علاقة سيئة. يعني ربما الاب كان شديد القسوة. وكانت العلاقة علاقة سيئة. فنشأ الفتى وهو يضر التمر على السلطة او التمرد على الاب وهذه الفكرة التي دفعته فيما بعد الى ان يتمرد على الله تبارك وتعالى. وان يصير رأسا في الالحاد - [00:30:41](#)

وهو كتاب مهم لكن سواء وافقنا على هذه الفكرة او لم نوافق على هذه الفكرة فمما لا شك فيه انه غياب الاب هو احد المشكلات الكبيرة في حياة الاطفال وهذا امر يجب ان ينتبه له الاباء جميعا. غياب الاب عن تربية الابناء هو مما يدمر ويخرب ويفسد - [00:31:13](#)

نفسية الابناء. سواء الغياب التام او الحضور غير الصحي. يعني ان يرى الولد في ابيه قدوة سيئة او ان يرى الولد في ابيه صفات سيئة. او ان تكون القسوة مفرطة - [00:31:38](#)

فكل هذا هو نوع من الالام؟ من تفريخ الفساد ومن توليد الفساد ولذلك سبحانه الله من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه اشد الناس ايمانا رغم انه ولد يتيما بل هو حامل لواء الايمان مع انه ولد يتيما - [00:31:55](#)

ولذلك لابد في هذه المسألة من من امرين الامر الاول هو ضرورة اهتمام الاباء بوجودهم في حياة ابنائهم. الامر الثاني هو يعني الامر الذي انشأه المجتمع الاسلامي هو ما يسمونه الان العائلة الكبيرة او العائلة الممتدة - [00:32:12](#)

يعني يا جماعة الخير في القرى في القبائل في العشائر في البيوت الكبيرة حتى الذي ولد يتيما او حتى الذي ولد وابوه مسافر يجد في احواله وفي اعمامه وفي اقاربه من يسد مسد الاب سواء كان واحدا او اكثر من واحد - [00:32:36](#)

هذا امر شديد الوطأة في المجتمعات المدنية او ما يسمونها الاسر الصغيرة او الاسر النووية ليه الاسر النووية؟ الاسرة التي تقوم فيها الام بدور الاب والام معا هذا امر غير صحي حتى على حتى للام نفسها - [00:32:59](#)

يعني ليس امرا جيدا ان تقوم الام بالدورين معا وهو ليس ايضا امرا مفيدا. فلذلك مما حرص عليه الاسلام ومن منهج الاسلام في بناء المجتمع هو تمتين الارحام وتوثيق الارحام وصلة الارحام - [00:33:17](#)

وانه هذا اليتيم ينبغي ان يكون موضع عناية خاصة وموضع رعاية خاصة من اعمامه ومن احواله فكل هذا من الامور التي تكبح فساد ان ينشأ الاطفال نشأة فاسدة او نشأة مفسدة فيما بعد - [00:33:36](#)

فهذه وقفة عند يتم النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان ننتفع بها في واقعنا المعاصر. يعني اي علاقة يعني اي اسرة يعني الذي اريد ان اقوله ليس من مصلحة احد ان تبقى الاسر صغيرة ومنعزلة ومنطوية عن نفسها على نفسها - [00:33:59](#)

هذا لا هو في مصلحة الاب ولا في مصلحة الام ولا في مصلحة الاولاد ومن اضطر الى شيء من هذا فينبغي ان تقوم اخوة الاسلام مقام

اخوة الرحم وينبغي ان يكون للمجتمع الاسلامي نوع من عطف العطف والرعاية والعناية بالايتم اكثر من - [00:34:21](#)

غيرهم من الناس ولذلك وانتم تعرفون طبعا هذا كلام ليس ها هنا موقعه وليس ها هنا موضعه انه اه حرض الاسلام وحث على رعاية اليتام وحث على الانفاق عليهم وحث على كفالتهم. وانا وكافل اليتيم - [00:34:45](#)

هاتين في الجنة وشكى رجل الى النبي قسوة قلبه فقال امسح على رأس يتييم تمام؟ هذه من المهمات التي ينبغي ان يقوم بها المجتمع المسلم وهي في مواطن الغربة التي نحن فيها وفي مواطن المدنية - [00:35:04](#)

اشد والزم تمام طيب حادثة شق الصدر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحادثة قيل انها يعني كانت وعمر النبي بين سنتين وبين اربع سنين وحليمة رضي الله عنها تقول وكان يشب شبابا - [00:35:22](#)

لم اره لفتى قط فانه كان يشب في في اليوم كما يشب الفتى في اسبوع وفي الاسبوع كما يشب في شهر وفي الشهر كما يشب في سنة حتى كان ذات يوم يلعب خلف الدار - [00:35:43](#)

كما هو حال الاولاد في البادية. طبعا هذه روايتان. رواية على لسان حليمة رضي الله عنها ورواية على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الرواية التي على لسان حليمة هي رواية حسنة وحسنة بشواهدا ورواية النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواها سيدنا انس بن مالك وهي عند مسلم في صحيح مسلم - [00:36:01](#)

بينما النبي يلعب مع اخوانه اذ هم خرجوا يلعبون بدون ان يأخذوا معهم طعاما فقال لاخته من الرضاعة اذهب الى امنا فاتي بطعام. ذهب الفتى الى امه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل طائران من السماء كأنهما نسران ابيضان - [00:36:21](#)

فقال احدهما للآخر اهو هو قال نعم هو هو فنزل فامسكاني واضجعاني وشق صدري واستخرج قلبي وغسلوه في بماء في طست وفي رواية اخرى ان جبريل غسل قلب النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمزم في طست من ذهب - [00:36:41](#)

ثم استخرج منه علقة سوداء وقال هذه حظ الشيطان منك واخذها. يعني اخرجها من قلبه ثم ارجعا قلبي ثم خاطاه مرة اخرى. سيدنا انس ابن مالك راوي الحديث يقول فكنت ارى اثر المخيط في صدر - [00:37:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم طبعا هنا توقف بعض الناس وقفة آثر المخيط في صدر النبي صلى الله عليه وسلم لماذا ابقاها الله اثرا؟ يعني بالنهاية كان يمكن ان تعود وتلتئم - [00:37:31](#)

فقالوا لان هذا هو من علامات صدق النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا نحن اذا تذكرنا في ذلك الزمن البعيد لم يكن هناك شيء اسمه شق الصدر واعادة خياطة الجرح مرة اخرى هذا كلام عرفناه في المئة سنة الماضية او في المائتين سنة الماضية طبعا كانت تحصل في حضارتنا الاسلامية - [00:37:48](#)

يعني وجد في الحضارة الاسلامية في ايام الاندلس وفي ايام بغداد نوع الخياطة وهكذا. لكن عمليات شق الصدر تحديدا لم تكن بهذا التطور. وطبعا في ذلك الزمن. فكان هذا من - [00:38:10](#)

يعني من علامات صدق النبي صلى الله عليه وسلم كما رأها سيدنا انس ابن مالك في في الرواية التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم فقال آآ ثم آآ قال يعني زنه بالف من امته - [00:38:25](#)

قال يعني كأنه كان معهم ميزان فوضعوا الفا من الرجال. قال النبي وانا اخشى ان اه يقعوا علي الف من الرجال ثم قال الملك فانه لو وزن بامته لوزنهم اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر من هذه الامة كلها مجتمعة ايمانا صلى الله عليه وسلم - [00:38:43](#)

طبيب طبعا اخو النبي هذا عبدالله اخوه من الرضاعة حين جاءه بالطعام وجد هذا المشهد فعاد الى امه مسرعا يقول ان محمدا قد قتل فاقبلوا اليه فلما اقبلوا اليه وجدوه - [00:39:10](#)

قد اقبل اليهم وقد انتقع لونه ولما رأهم اجهش بالبكاء فهم خافوا عليه من ان ايه؟ خافوا عليه. طبعا بداية خافوا عليه من ان يكون قد قتل. ثم خافوا عليه من ان يكون احد قد اصابه بشيء - [00:39:32](#)

وقد خافوا عليه ايضا ان يكون هذا نوع من الجن او التباس بالجن فارجعوه الى امه مرة اخرى. نسيت ان اذكر انهم بعد عامين هم ارجعوه الى امه ولكنهم اصرروا على ان يرجعوا به مرة اخرى معهم لما يرون من بركته عليهم - [00:39:50](#)

فما زالوا بها حتى رضيت ان يرجعوا به مرة اخرى فما نشبوا ان وقعت هذه الواقعة فجاءوا بها اليهم مرة اخرى فاستفسرت منهم يعني ما الذي ارجعكم به وقد كنتم حريصين على ان يكون معكم؟ فقالوا قد ادينا امتي؟ قالت لا والله يعني ان لكما امر ولا بد ان تخبراني به - [00:40:12](#)

فقصت عليها حليلة السعدية ما حصل فقالت امينة والسيدة امينة ام النبي صلى الله عليه وسلم قالت اه اخشيتم عليه؟ لا والله ان ولدي سيكون له شأن عظيم ولقد حملت به - [00:40:36](#)

فرايت انه قد خرج مني نور اضاء له قصور بصرى او قالت اضاءت له قصور الشام صلى الله عليه وسلم طبعاً توقف بعض العلماء عند قولها قصور الشام فكان من يعني - [00:40:55](#)

الاستدلالات اللطيفة التي قالها ابن كثير والامام ابن كثير شامي دمشقي طبعاً قال وهذا اه دليل على ان آ نور النبي صلى الله عليه وسلم سيبغ الشام ويبقى بها فهي ارضه وارض دينه الى ان تقوم الساعة وفيها يقاتل المسلمون الدجال. فارض الشام ارض مباركة - [00:41:15](#)

وهي ارض للاسلام والمسلمين حتى تقوم الساعة اذا آ هنا النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى امه وهو تقريبا في الرابعة من عمره او في الثالثة من عمره هذا او ذاك - [00:41:44](#)

طيب فامه سيدة امينة ارادت ان تزيه اخواله في المدينة اخواله في المدينة من بني النجار طبعاً السيدة امينة هي اصلاً قرشية هي امينة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب - [00:42:06](#)

فهي قرشية من بني زهرة وانما اخواله من بني النجار في المدينة هؤلاء هم اخوال جده عبدالمطلب فان ام عبدالمطلب هي سلمى بنت عمرو من بني النجار في المدينة فارادت السيدة امينة ان تأخذ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:26](#)

في زيارة الى بني النجار يعني اخواله بهذا المعنى لانهم اقوال جده واخوال الاصول اخوال للفروع فذهبت به الى المدينة المنورة وبينما هي في الطريق عائدة من المدينة في مكان يقال له الابواء - [00:42:49](#)

اذ مرضت فماتت والنبي صلى الله عليه وسلم في السادسة من عمره في ذلك الوقت والرواية تقول انها ماتت قبيل غروب الشمس فانا يعني اتصور صلى الله عليه وسلم وهو في السادسة من عمره - [00:43:14](#)

وفي هذا الطريق الصحراوي الموحش وفي هذه اللحظات قبل غروب الشمس وتموت امه من بعد ما مات ابوه. فسبحان الله يعني آ اشد الناس بلاء الانبياء. وسيدنا صلى الله عليه وسلم - [00:43:33](#)

كان من اشد الانبياء بلاء فهو اعظمهم وهو سيدهم فعادت به آ حاضنته التي ذكرنا اسمها وهي ام بركة. ام ايمن بركة الحبشية عادت به مرة اخرى الى مكة وهنا دخل في كفالة جده عبدالمطلب - [00:43:51](#)

وآ يكون لنا ان شاء الله مع جده هذا موقف اخر وحديث اخر انا اختتم اليوم مبكراً لانه اكثر من اخ في المرات الفائتة يعني طالب بوجود وقت للاسئلة نستغل هذه الاوقات - [00:44:12](#)

يعني ربما كل كم مجلس نفرد آ نصف مجلس للاسئلة ونستكمل ان شاء الله في المرة الماضية. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:44:33](#)